التنشئة الاجتماعية للأبناء في مجتمع الامارات بين الأمس واليوم

اعداد

د. سعيد محمد نصر

مدرس بكلية البنات

جامعة عين شمس

التنشئة الاجتماعية للأبناء في مجتمع الإمارات
بين الأمس واليوم

مقدمة :

ما لا شك فيه أن الطفل - كان وما يزال - محورا لاهتمام الكثير من أفراد المجتمع على اختلاف ثقافاتهم ومستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية والمناصب والمراكز التي يشغلونها على أساس أن مستقبل أي مجتمع من المجتمعاتيتحدد إلى حد كبير بالظروف التربوية التي يتعرض لها أفراد الجيل الجديد من أبنا ء هذا المجتمع، وحيث أن الطفل هو العنصر الأساسي في بنا ء المجتمعات مما يلزم معه توفير وسائل الرعاية المناسبة لنموه صحّيا واجتماعيا ونفسيا وفهم العوامل التي تؤثر في إعداده وتوجيه شخصيته بما يحقق أهداف المجتمع.

وتعتبر عملية التنشئة الاجتماعية مدخلا هاما لدراسة نمو الطفل، ومعرفة كيفية اكسابه الخصائص والصفات الاجتماعية الأساسية التي تمثل الدعائم الأولية لشخصيته. كما أنها مدخلٌ أساسي لفهم ثقافة الكبار (الوالدين) حيث أنها تشكل العامل الرئيسي في هذه العملية.

ولقد أصبح واضحاً أهمية الخبرات الأولى في تشكيل حياة الطفل لما لها من أثر كبير في تشكيل ميوله واتجاهاته السلوكية أي في تشكيل شخصية الطفل، ويبدأ هذا التشكيل منذ ولادة الطفل وابتدا ء من العلاقة التي يكونها مع أمه كأحد الأطراف الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية والتي يتوقف عليها مستقبلاً علاقاته بالأشخاص الآخرين داخل وخارج نطاق الأسرة، فهي بالنسبة له تمثل أهم علاقة يكونها في حياته.

فالأسرة كمصدر من مصادر التنشئة تتميز عن غيرها من المصادر الأخرى بأنها تمارس تأثيراً على الفرد في مراحل نموه المختلفة، ولا يتوقف الدور الذي تلعبه على حد معين كما هو الحال بالنسبة لمؤسسات التنشئة الأخرى، بل في تقوم بتنشئة الفرد باعتباره شريحة من شرائح المجتمع الذي يعيش فيه تورثه مكانات معينة بفرضها الأصل الذي انحدر منه، والطبقة الاجتماعية التي ينتسب إليها والديانة التي يدين بها والجنس الذي ينتمي إليه سوا ء أكان ذكرا أم أنثى. كل هذه العوامل تمثل الإطار المرجعي الذي يحدد نوعية التنشئة التي سوف يخضع لها الطفل ومسار تلك التنشئة بما يتفق مع ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه.

وهنا تبرز أهمية الأسرة وأساليب التنشئة الاجتماعية التي تستخدمها في جعل الطفل كائنا اجتماعيا يكون قادرا على تكوين علاقات وثيقة مع الآخرين وكيفية التعاون معهم والتنافس أيضا في إطار من المعايير الاجتماعية والخلقية السائدة، أي يستطيع تنظيم علاقاته وتوجيهها الوجهة الصحيحة، ولا يستطيع ذلك إلا بتكوينه أفكارا واضحة ومحددة عن القيم والمعتقدات والأخلاقيات السائدة في مجتمع ، لأنها هي التي سوف تحدد معالم شخصيته وتعينه على اتخاذ القرارات الخاصة به ومستقبل حياته وفي هذه المرحلة يكون الأبوان مثله الأعلى حيث يتعلم من خلالهما الطريقة السليمة للتعامل مع الآخرين ليس فقط كأفراد بل كنوعين ذكر وأنثى.

بداية يجب أن نوضح ما المقصود بالتنشئة الاجتماعية كعملية يتم من خلالها تحويل الفرد من كائن حي بيولوجي يعتمد على غيره اعتماداً كلياً - وبخاصة الأم - في اشباع حاجاته إلى كائن حي اجتماعي ناضج يدرك معنى المسئولية وكيفية تحملها، كائن يستطيع أن يتحكم في انفعالاته واشباع حاجاته ويدرك قيم المجتمع الذي يعيش فيه والمعايير التي يجب أن يلتزم بها.

التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل، وهي عملية تهدف إلى ادماج عناصر ثقافية في نسق الشخصية، وتبدأ من الميلاد وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق والمهنة، أي أنها عملية ترتبط في المقام الأول بعملية التثقيف والتوافق الاجتماعي حيث تنقل فيها ثقافة جيل إلى جيل آخر عن طريق الأسرة بالدرجة الأولى ثم عن طريق المؤسسات الأخرى كالمدرسة والجامعة وجماعات الرفاق ووسائل الاعلام المختلفة وبذلك يحافظ المجتمع على استمراره.

التنشئة الاجتماعية أيضا هي عملية تعليم وتعلم وتربية تهدف إلى اكتساب الانسان (طفلا - مراهقا - راشدا - شيخا) معايير وسلوك واتجاهات مناسبة لدوره في الحياة الاجتماعية وتمكنه من مسايرة تلك الحياة، أي تشكل السلوك الاجتماعي للفرد وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.

فالتنشئة الاجتماعية إذن هي العملية التي يصبح الطفل بموجبها كائناً اجتماعياً قادرا على التعامل والتفاهم مع الآخرين وأن يسلك مثلهم، مكتسباً الحساسية للمثيرات الاجتماعية والرمزية الناتجة من حياة الجماعة والتزاماتها، ولديه القدرة على التكيف والتلازم مع بيئته الاجتماعية ويصبح عضواً متعاوناً وكفواً للانضمام إليها فيتم الاعتراف به من قبل الجماعة التي ينتمي إليها.

ومما سبق يتضح أن عملية التنشئة الاجتماعية ذات متغيرين رئيسيين أحدهما الفرد والآخر المجتمع، ويحاول المجتمع بكافة مؤسساته تشكيل وصياغة الفرد وفقاً لعاداته وتقاليده وثقافته السائدة وقيمه التي يؤمن بها والحياة التي يعدهم من أجلها.

الاتجاهات النظرية المختلفة لدراسة التنشئة الاجتماعية :

تتعدد الأطر النظرية التي تناولت موضوع التنشئة الاجتماعية ، فعلماء الاجتماع ينظرون إليها على أساس أنها عملية اجتماعية تتأثر بالجماعة والمجتمع وتهدف إلى اكساب الفرد خلال مراحل نموه المختلفة السلوك والمعايير والاتجاهات المناسبة والأدوار الاجتماعية التي تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها ، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية مع الجماعات المختلفة التي ينتمي إليها وتؤكد على ديناميكية العلاقة بين الفرد والمجتمع ، وتهدف إلى خلق المواءمة والانسجام بين سلوكه ومعايير المجتمع، أي يتعلم كيف يسلك سلوكا متشابها لجماعته أو ثقافته.

هذا وقد تمخض اتجاه علماء الاجتماع عن مدارس متعددة ومتنوعة لدراسة موضوع التنشئة الاجتماعية لعل من أهمها وأبرزها:

- ***الاتجاه البنائي الوظيفي***: الذي ينظر إلى عملية التنشئة على أساس أنها أحد جوانب النسق الاجتماعي، وأنها تتفاعل مع باقي عناصر النسق بما يساعد على المحافظة على البناء الاجتماعي ككل ويمثل هذا الاتجاه العالم تالكون بارسونز ، الذي يرى أن التمييز بين البنين والبنات في التنشئة الاجتماعية هو أساس توزيع الأدوار على أفراد الأسرة في المستقبل، لذا فالزوج يختص بالأدوار الوسيلية التي تربط الأسرة بالعالم الخارجي، أما الزوجة فتختص بالأدوار المعبرة المسئولة عن تحقيق الثبات والاستقرار الداخلي للأسرة والعناية بالأطفال نتيجة للمسلمات البيولوجية التي تنفرد بها.

- ***الاتجاه المجتمعي في دراسة التنشئة:*** ويؤكد هذا الاتجاه على مظاهر المتحدرات الثقافية للسلوك ومن أبرز رواده دنهام Dunham ، الكين Elkin ، بريمBrim ، الذين يروا أن العلاقات الاجتماعية في جميع المجتمعات مبنية على سيطرة الرجل، وتقوم على أساس «التقسيم النوعي» وليس على أساس «التقسيم الطبقي» حيث تقوم الأسرة بتنشئة الأطفال بأسلوب يدعم التباين النوعي للأدوار مما يحافظ على بقاء واستمرار الخصائص البنائية والوظيفية للأسرة التقليدية، كما يرى أصحاب هذا الاتجاه أن على المرأة أن تكافح لكي تنشئ نظاماً اجتماعيا جديداً مبنيا على المساواة في النوع من حيث فرص التعليم والعمل وفرص الترقي وغيرها (سامية الخشاب، ١٩٨٢، ص٦٣).

- ***الاتجاه التفاعلي:*** ويركز أصحاب هذا الاتجاه على أهمية التفاعل الاجتماعي في عملية التنشئة الاجتماعية، ويشيرون إلى أن اندماج الفرد وتفاعله في التجمعات البشرية هو الذي يشكل خواصه الانسانية، وأن الفرد لا يكتسب طبيعته الانسانية عند مولده بل يكتسبها من خلال الاندماج والتفاعل في الحياة الاجتماعية الانشائية، وأن هذه الطبيعة الانسانية تتلاشى عند اعتزاله للمجتمع الانساني ويمثل هذا الاتجاه العالمان أرفينج جوفمان ، هربرث بلمر.

- ***نظرية التبادل الاجتماعي:*** والتي تركز على القوة التي يمتلكها الوالدان على الأبناء والتي تبدو خلال السنوات الأولى من عمر الطفل حيث يكون محتاجا كليا سواء من الناحية المادية أو المعنوية إلى والديه وتوصف بأنها مرحلة الاعتماد التام على الوالدين، وخلال مراحل النمو يشعر الطفل بأنه يمتلك بعض الزمكانيات فتتطور العلاقة بينه وبين والديه إلى عملية مساومة وتسمى هذه المرحلة «بالمرحلة التبادلية» أي في مقابل طاعة الطفل لوالديه يحصل على أشياء يحبها ويرغبها وهذه الأشياء تتغير تبعا لعمر الطفل ومن أشهر علماء تلك النظرية ستيفن ويتشار.

بينما يركز علماء الانثروبولوجيا دراستهم على أساس تأثير الثقافة على السلوك الاجتماعي والشخصية الانسانية، ومتغيراتها على أبعاد ومكونات وخصائص التنشئة الاجتماعية، وكيفيؤثر الاختلاف الثقافي على شكل التنشئة الاجتماعية ومحتواها الاجتماعي والنفسي من ثقافة إلى أخرى، وكيف تمارس العوامل الثقافية تأثيرا واضحا على السلوك والشخصية، هذا التأثير الذي يتمثل في تنوع الأساليب المتبعة في التنشئة الاجتماعية، وما يتبعه من تنوع السلوك الانساني من مجتمع لأخر.

ولقد أبرزت الدراسات الثربولوجية الاجتماعية والثقافية أن لكل ثقافة أطارها الخاص في

تشكيل سلوك أفرادها من خلال أساليب عملية التنشئة الاجتماعية كما أن الشخصية لا يمكن فهمها أو تحديد أبعادها إلا في إطار الثقافة التي تنشأ فيها وتتفاعل معها، لهذا لا ينبغي تعميم النتائج المستخلصة من الدراسات الانثربولوجية في ثقافة ما على ثقافات أخرى لا تتفق معها.

ولعل من أهم النتائج التي أبرزها الانثربولوجيون الثقافيون أن أساس السلوك الاجتماعي في أي مجتمع من المجتمعات يرتكز على عنصر الإعالة أو الإعاشة Maintenance System وأن العامل الاقتصادي له دور حاسم في اختيار وتحديد أساليب تربية الأطفال وتنشئتهم اجتماعيا بما يتسق ودوافع وسلوك الراشدين.

وركز علماء النفس اهتمامهم على أساس أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية ديناميكية تهدف إلى تشكيل شخصية الطفل وتنشئته من خلال أنماط التربة الأسرية وركز علماء النفس على الفرد كوحدة أو كيان مستقل له اتجاهاته وقيمه ومعاييره وعلى العمليات النفسية الأساسية في التنشئة الاجتماعية مثل التقليد والمحاكاة والتدعيم والتقمص أو التوحد وديناميات العلاقة بين (الطفل - الوالدين) والجماعات المرجعية عن طريق وسائل الاعلام وغيرها، ومفهوم الذات وعلاقة النفس بالمجتمع وكافة الجوانب المرتبطة بنمو الشخصية.

ولقد أبرزت الدراسات النفسية مجموعة من النظريات التي تفسر عملية التنشئة الاجتماعية لعل من أهمها:

- ***نظرية التحليل النفسي*** لفرويد، الذي ذكر أن الشخصية تنمو وتتطور من خلال مراحل نفسية جنسية Psychosexual وهي الفمية والشرجية والقضيبية والكمون وأخيرا التناسلية، ولقد شبه فرويد الانسان بقطعة الثلج القائمة في البحر، وإن الجزء الأكبر منها تحت سطح الماء وهو يمثل القوى اللاشعورية فيه بينما الجزء الظاهر يمثل القوى الشعورية لدى الانسان.

ويرى فرويد أن الكائن الانساني يتكون من مجموعة من الرغبات والغرائز التي تعمل على تحقيق اللذة له وتجنب الألم، ولذا فالانسان والمجتمع دائما في صراع وتوتر وليس في اتفاق أو تناغم.

- ***نظرية التعامل الرمزي:*** ويرى أصحاب تلك النظرية أن المجتمع هو عملية التفاعل حيث يتفاعل

الأفراد مع بعضهم البعض ويتبادلون المعلومات والاتجاهات والمعاني ويفسرون هذا التفاعل أيضا، ولذا يؤكد أصحاب هذا الاتجاه على أهمية الرموز Symbols ودلالتها في المجتمع.

ومن أهم الرموز في حياة الأفراد اللغة، فالطفل يصبح كائنا اجتماعيا حينما يكتسب القدرة على التواصل بالآخرين فيتأثر بهم، ويؤثر فيهم من خلال استخدامه للغة، لذا فهم يرون أن الفرد ما هو إلا نتاج اجتماعي، يكون ركيزته الأولى التفاعل الذي يتم بين الطفل - ووالديه وأن شكل هذا التفاعل هو أهم عناصر التعلم الاجتماعي.

ومن أهم رواد هذا الاتجاه هربرت ميد Mead الذي صاغ نظرية الدور Role Theory التي توضح أن هوية الفرد تتكون وتعزز اجتماعيا من خلال تعرفه على أدوار الآخرين عن طريق المحاكاة والتقليد للمحيطين به من الوالدين أو الأشقاء أو الأقارب أو المدرسين ... إلخ، وتتحدد الأدوار الاجتماعية المتماثلة داخل كل ثقافة على أساس العمر والجنس، ويتعلم الأفراد ما هو متوقع منهم وذلك عن طريق تنميط سلوكهم تبعا لنماذج الأدوار السائدة في المجتمع.

بينما يرى هورتون كولي Cooley أن الانسان يبني تصوره لذاته من خلال تفاعله مع الآخرين وطريقة تفاعلهم معه وما تحمله استجاباتهم وتصرفاتهم من تقدير واحترام أو العكس فتتكون لديه من خلال ذلك صورة لنفسه.

- *نظرية التعلم الاجتماعي*: يؤكد أصحاب هذا الاتجاه على أن عملية التنشئة في حقيقتها عملية تعلم اجتماعي يكتسب الأطفال من خلالها صفاتهم الانسانية، وملامح ثقافتهم ويتمكنون عن طريقها من المشاركة في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، ويكون التقليد والمحاكاة للآخرين من أهم الأساليب التي من خلالها تحدث عملية التعلم، وبذلك يصبح سلوك الطفل مشابها لسلوك الأفراد المحيطين به وبذلك يمكن التوافق بينهما.

ويعتبر ميللر ودولارد Miller & Dollard من رواد تلك النظرية التي تربط بين عملية التنشئة التي تحدث للطفل وعملية التعلم التي يخضع لها سواء تعلم أنماط وقيم وعادات وتقاليد وعناصر الثقافة مادية أو لامادية والتي تنتقل من جيل إلى آخر أو تعلم رموز تساعد الفرد على الاتصال بالآخرين. (مديحة محمد سيد، طلعت حسن، ١٩٩٢ ص ص ٤ - ١٤).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن تلك العملية قد طرأ عليها تغيرات كثيرة وواضحة في المجتمعات الخليجية بشكل عام ومجتمع الإمارات بشكل خاص نتيجة للتغيرات الاجتماعية والثقافية التي تعرض لها مما أحدث الكثير من التغيرات على النظام الأسري ذاته في النمط والوظائف والأدوار وما صاحب ذلك من تغير أنساق القيم والعادات وأنماط السلوك.

ولقد تميزت عملية التنشئة الاجتماعية بمجتمع الإمارات في الماضي بمجموعة من العناصر يمكن اجمالها فيما يلي:

١- انقسام عملية التنشئة الاجتماعية إلى مراحل، المرحلة الأولى وهي مرحلة التنشئة الاجتماعية المبكرة وهي التي تقوم بها الأم وفي هذه المرحلة تكون الأسس للصحة الجسمية والعقلية والنفسية، ويبدأ دور الأب الحقيقي -المرحلة الثانية- في السنوات الأربع أو الخمس وحتى أن يكبر الطفل فيبرز الأب هنا للقيام بدور الضبط الاجتماعي وفي هذه المرحلة تزداد الخبرات وتتاح له فرص الاستقلال والاعتماد على النفس والتفاعل مع الغير.

٢- ضرورة تنشئة الأطفال على تقسيم الأدوار الاجتماعية منذ الصغر حتى يستوعبوا فيمها وسلوكياتها وآرائها، فإذا كبروا فإنها تكون مستوعبة بداخلهم وما عليهم إلا التفاعل من خلالها مع عالمهم الخارجي.

٣- إن أداء الابنة كان يتراوح بين ادراك تقسيم الأدوار واستيعابه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وبين أداء بعض الأدوار التي تلائم عمرها داخل المنزل كمساعدة لأمها ولتعدها لتكون أم لأبناء في المستقبل، كما أن هناك نمطا ثالثا من الأدوار كانت تؤديها الابنة خارج المنزل كرعي الغنم وجلب الماء وحش الحشيش.

٤- هناك ميل لاتساع حرية المشاركة للذكور على حساب الآناث، حيث نجد أنه مسموح بوجود الذكور في مختلف مجالات التفاعل على حين نجد إباحة بعض المجالات للإناث لحساب حرمانها من البعض الآخر، بل إننا نجد أن مساحة الحرية تتسع بالنسبة للذكور كلما كبر الابن وتتناقص مساحة الحرية والمشاركة بالنسبة للإناث كلما كبروا في السن.

٥- تعتبر القيم الدينية وكذلك السلوكيات الدينية من المجالات التي تشارك فيها الإناث كالذكور على

حد سواء، بل إنه مباح للابنة الكبيرة السن أن تشارك في بعض الطقوس الدينية، وقد يرجع ذلك إلى أن الدين في حد ذاته يقدم من المعايير والجوانب الإيمانية التي تجعل الانسان منصرفا عن الأمور التي تخص الإناث أو تخص الذكور.

٦- أن المشاركة الاجتماعية تستهدف بالأساس تعليم الأدوار الاجتماعية سواء بالنسبة للإناث أو الذكور، وأن الضبط الاجتماعي يصبح حاضرا بصورة واضحة في الصغر أكثر منه بين الأبناء كبار السن وبين الإناث أكثر من الذكور، وعلى العكس تتسع مساحة الحرية على أساس النوع، فتصبح أكثر بين الذكور منها بين الإناث، وبين كبار السن من الأبناء أكثر منها بين الأبناء صغار السن.

٧- حكايات التراث الشعبي تحدد العناصر التي وقع عليها الظلم الاجتماعي باعتبارها تضم ثلاثة عناصر دائما الإناث، الصغار، الفقراء وهي العناصر الضعيفة اجتماعيا إلى حد كبير، وأن من يرفع عنهم الظلم إما عناصر من خارج البشر أو الأغنياء أو الكبار العادلون.

٨- هناك تباين في المضمون الثقافي والاجتماعي للعب الأطفال بين الذكور والإناث فعلى حين تؤكد ألعاب الذكور على قيم اليقظة والقدرة أو القوة والمهارة والشجاعة تؤكد قيم الإناث على القيم المتصلة بالزوجة أو الأم كاللعب بالعرائس أو الألعاب المتصلة ببعض جوانب الحياة المنزلية أو المعيشية.

٩- من النادر أن تجد ألعابا تشهد اختلاطا بين الإناث والذكور، ومن ثم تجد أن الذكور يلعبون وحدهم وكذلك الإناث، وحتى إذا وجدت بعض الألعاب التي تشهد اختلاطا بين الإناث والذكور، فإننا نجدها في العادة ألعاباً عن الست الصغيرة، غير أنه إذا كبر الجنسين، فإن الانفصال في مكان اللعب وفي نمط اللعب يكون واضحا لأن المجتمع يؤكد على قيمة الفصل بين الجنسين.

١٠- أشكال الألعاب التي يمارسها كل من الذكور و الإناث فسوف نجد تميز ألعاب الذكور في غالبها باتساع المكان حيث الجري لمسافات، بينما نجد أن ألعاب الإناث تتميز بضيق المكان، أو هي تتم في نفس المكان وهنا رفض لابتعاد البنت في ألعابها عن مكان السكن بينما ذلك سباح للذكور. (موزة عبيد غباش، ١٩٩٢ ص ص ١٠ - ٢٥).

ويتضح مما سبق إلى أي مدى كانت تتباين النظرة إلى الأطفال ذكوراً وإناثاً، وإن قيم التفرقة

الجنسية واضحة المعالم سواء على مستوى الأدوار الاجتماعية التي يعد لها كل منهما أو قائمة الحريات والممنوعات التي تحيط بسلوكيات الأبناء من الجنسين سواء داخل الأسرة أو خارجها في المجتمع المحيط أو اللعب والألعاب التي تقضي فيها الأبناء أوقات فراغهم.

وهذا هو مدخلنا إلى تلك الدراسة، إلى أي مدى لعبت التغيرات العديدة التي شملت البناء الاجتماعي بمكوناته المختلفة -في مجتمع الإمارات- دورا في تغير نمط التنشئة الاجتماعية التي ينشأ عليها الفرد الآن سواء أكان ذكراً أم أنثى.

وهل مازالت الصورة التقليدية عن الأسرة العربية بوجه عام والخليجية بوجه خاص والتي تكرس تميز الذكر عن الأنثى هي السائدة أم أن التغيرات التي حدثت في البناء الاجتماعي أحدثت تغيرا في أنماط التنشئة الاجتماعية المتبعة في تنشئة الأفراد.

موضع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

اهتم عدد من الباحثين بدراسة عملية التنشئة الاجتماعية في مجتمعات الخليج العربية مستخدمين في ذلك اتجاهات ومعالجات مختلفة لهذه الظاهرة وخاصة بعد التغيرات الاقتصادية والاجتماعية -خلال العقدين الماضيين- التي أثرت على أنماط التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الأبناء سواء بالسلب أو الإيجاب، وتجدر الإشارة هنا إلى أن أغلب تلك الدراسات حاولت تغطية جميع جوانب عملية التنشئة الاجتماعية في مرحلتي الطفولة والمراهقة.

أنظر :

- دراسة هناء محمد المطلق، ١٩٨١، اتجاهات تربية الطفل في السعودية - دراسة عبد الفتاح القرش، ١٩٨٦، اتجاهات الآباء والأمهات في تنشئة الأبناء في الكويت - فاروق أمين، ١٩٨٩، دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفل في البحرين.

أما بالنسبة لمجتمع الإمارات فلقد أجريت العديد من الدراسات التي حاولت دراسة تلك الظاهرة ونذكر منها :

- دراسة يوسف عبد الفتاح، ١٩٨٤، التنشئة الاجتماعية والشخصية، دراسة مقارنة بين أبناء أمهات

مواطنات وأبناء أمهات أجنبيات لدى تلاميذ المرحلتين الاعدادية والثانوية بدولة الإمارات - محمد حسن غامري، ١٩٨٥، التنشئة الاجتماعية للطفل في مجتمع الإمارات - محمد خالد الطحان، زين العابدين درويش، ١٩٨٧، تغير اتجاهات التنشئة الاجتماعية في اتجاهات التنشئة الاجتماعية للأبناء - زين العابدين درويش، ١٩٨٩، ظروف التحول في مجتمع الإمارات والتغير في اتجاهات التنشئة الاجتماعية للأبناء - أمنة غباش، ١٩٩٠، التغير الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية، دراسة اجتماعية لدور الأب في التنشئة الاجتماعية في مجتمع الإمارات.

ويتضح من نتائج تلك الدراسات أن أنماط التنشئة الاجتماعية تختلف ليس فقط من مجتمع إلى آخر، بل وداخل المجتمع الواحد باختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي للوالدين، كما يلعب حجم الأسرة، ونمط الحياة السائد فيها (بدوي - حضري) بالإضافة إلى عوامل التغير التي طرأت على المجتمع سواء نتيجة خروج المرأة إلى التعليم والعمل، أو الغزو الثقافي والفكري الذي يتعرض له البناء الاجتماعي دوراً مؤثراً في اختيار نمط أو أسلوب التنشئة الاجتماعية التي يمارسها الآباء على الأبناء، وإن هذه الأساليب مازالت تتأرجح بين التمسك بالقيم والعادات والتقاليد التي كانت سائدة في الماضي، وبين محاولة تقليد ومحاكاة الغرب لانتشار وسائل الاتصال الجمعي التي لعبت دوراً مؤثراً في احداث تغير لدور كل من الأم والأب في عملية التنشئة الاجتماعية لأبنائهم سواء أكانوا ذكورا أم إناثا لكي تتلاءم مع متطلبات الحاضر والمستقبل من وجهة نظرهم.

وتأتي أهمية الدراسة الحالية في أنها تركز على دراسة أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في مجتمع الإمارات الآن، وإلى أي حد تكرس تلك الأساليب التفرقة بين الأبناء تبعا لجنسهم ذكوراً كانوا أو إناثاً ان وجدت، وهل تتباين تلك الاساليب باختلاف المتغيرات كالدخل، حجم الاسرة ... الخ

أي أن الدراسة الحالية تحاول الاجابة على التساؤلات التالية :-

- إلى أى مدى حدث تباين في أساليب التنشئة الاجتماعية في مجتمع الامارات بين الأمس واليوم، وهل حدث تغير في تلك الأساليب بالنسبة للذكور والاناث؟.

- إلى أى مدى تتباين تلك الاساليب باختلاف بعض المتغيرات كالمستوى التعليمي، والمهني، والاقتصادي بالاضافة إلى حجم الاسرة.

عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من (٥٣٥) مراهقاً من الجنسين منهم (٢٦٣) مراهقاً ذكراً، (٢٧٢) مراهقة أنثى، ولقد أختيرت العينة من ثماني مدارس حكومية ثانوية للبنين والبنات على أساس اختيار مدرسة من كل منطقة تعليمية بالطريقة العشوائية، ويوضح الجدول التالي توزيع أفراد العينة حسب المنطقة والجنس:

المنطقة / الجنس	أبوظبي	العين	دبي	الشارقة	عجمان	أم القيوين	الفجيرة	رأس الخيمة	المجموع
ذكور	٣٠	٤٤	٣٠	٣٠	٣٤	٢٤	٣٠	٤١	٢٦٣
إناث	٣١	٣٥	٣١	٤٨	٣٥	٢٣	٣٥	٣٤	٢٧٢
المجموع	٦١	٧٩	٦١	٧٨	٦٩	٤٧	٦٥	٧٥	٥٣٥

ولقد تميزت عينة الدراسة بالخصائص التالي:

١- **من حيث الجنسية:**

الجنسية / الجنس	مواطن	وافدين	المجموع
ذكور	١٥٠	١١٣	٢٦٣
إناث	١٧٧	٩٥	٢٧٢
المجموع	٣٢٧	٢٠٨	٥٣٥

٢- **من حيث مستوى تعليم الأب ، الأم:**

مستوى التعليم / الجنس	أمي		يقرأ ويكتب		ثانوية فأقل		جامعية		دراسات عليا		المجموع
	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم	
ذكر	٩١	١٢٤	٥٧	٣٨	٦٨	٧٧	٣١	١٩	١٦	٥	٥٢٦
أنثى	٦٠	١٠٠	٦٤	٣٨	٩٤	١٠٥	٤٢	٢٧	١٢	٢	٥٤٤
المجموع	١٥١	٢٢٤	١٢١	٧٦	١٦٢	١٨٢	٧٣	٤٦	٢٨	٧	١٠٧٠

٣- من حيث مهنة الأب / الأم:

مهنة الأب / الجنس	مهن حرة	وظيفة حكومية	لا يعمل	المجموع
ذكور	٢٨	٢٣٤	١	٢٦٣
أناث	٤٧	١٨٣	٤٢	٢٧٢
المجموع	٧٥	٤١٧	٤٣	٥٣٥

٤- من حيث دخل الأسرة:

الدخل / الجنس	٣٠٠٠- أقل من ٦٠٠٠	٦٠٠٠- أقل من ٩٠٠٠	٩٠٠٠- أقل من ١٢٠٠٠	أكبر من ١٢٠٠٠	المجموع
ذكور	١٥٠	٥٣	٣٣	٢٧	٢٦٣
إناث	١٣١	٨٣	٢٦	٣٢	٢٧٢
المجموع	٢٨١	١٣٦	٥٩	٥٩	٥٣٥

٥- من حيث حجم الأسرة:

الحجم / الجنس	١-٣	٤-٦	٧-٩	أكثر من ٩	المجموع
ذكور	٥٠	٨٤	٧٤	٥٥	٢٦٣
إناث	٣٦	٨٧	٨٢	٦٧	٢٧٢
المجموع	٨٦	١٧١	١٥٦	١٢٢	٥٣٥

أدوات الدراسة:

لدراسة موضوع الاتجاهات الوالدية سواء من قبل الآباء أم الأبناء، توصل الباحثون إلى وضع مقاييس تقيس تلك الاتجاهات في تنشئة الأبناء تتكون من مقاييس فرعية يقيس كل منها جانبا من

جوانب تلك التنشئة، وكل مقياس من تلك المقاييس له قطبين أحدهما إيجابي والآخر سلبي ومن أهم الاتجاهات الوالدية التي تم التركيز عليها التسلط، الحماية الزائدة، الاهمال، التدليل، القسوة، التفرقة في المعاملة على أساس السن والجنس، اثارة الألم النفسي، وبعد دراسة لتلك الاتجاهات والمقاييس الممثلة لها، تم بناء المقياس الخاص بتلك الدراسة.

ويتكون مقياس التنشئة الاجتماعية الخاص بهذه الدراسة من ٤٢ فقرة للتعرف على نمط التنشئة الأسرية السائد لدى المراهقين، تقيس « ٢١ » فقرة منها النمط المتسامح، « ٢١ » فقرة النمط المتشدد.

ويتصف الوالدان في النمط المتسامح بتقبل الأبناء فهما يعاملانهم بالحب والحنان ودفء العاطفة واحترام الرأي والمشاعر، وهذا يستدل عليه من خلال ما يعكسه الأبناء من استجابات على الفقرات المميزة لذلك والموزعة على ثلاث اتجاهات كل منها يتكون من سبع فقرات كما يلي:

أ - *الاتجاه الأول*: ويقيس تفهم الاباء لمشاعر أبنائهم المراهقين ووجهات نظرهم ويمثل على المقياس بسبع عبارات.

ب- *الاتجاه الثاني*: شعور المراهق بتحقيقه لذاته من خلال تقدير واحترام والديه وأفراد أسرته له، فيشعر بالأمن والاطمئنان والرضا عن نفسه وأعماله ويمثل على المقياس بسبع عبارات.

جـ- *الاتجاه الثالث*: ادراك المراهق لحقيقة الوالدين كأصدقاء له يساعدانه في مواجهة مشكلاته فيستشيرهما ويصارحهما بمشكلاته دون حرج أو تهيب، ويمثل على المقياس بسبع عبارات.

أما الوالدان في النمط المتشدد فيتصفان بعدم التقبل وبالرفض والاهمال للأبناء والوقوف أمام تحقيق رغباتهم، فهما يتصفان بالتسلط والتفرقة في المعاملة والاهمال والبعد عن النصح والارشاد لأبنائهم، ويستدل عليه من خلال ما يعكسه الأبناء من استجابات على الفقرات المميزة لذلك والموزعة على ثلاث اتجاهات كل منها يتكون من سبع فقرات كما يلي:

أ - *الاتجاه الأول*: التسلط، ويقصد به فرض الوالد أو الوالدة رأيه على الابن المراهق وذلك بالوقوف أمام رغباته وحاجاته ومنعه من القيام بسلوك معين بطريقة القسر أو الاجبار دون التفات لمشاعر هذا المراهق وحاجاته ومتطلباته وآرائه وأفكاره ويمثل على القياس بسبع عبارات.

ب- ***الاتجاه الثاني***: الاهمال، ويقصد به ترك المراهق دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه ودون محاسبة على السلوك المرغوب فيه ويمثل على المقياس بسبع عبارات.

جـ- ***الاتجاه الثالث***: التفرقة، ويقصد به عدم المساواة بين الأبناء في المعاملة من قبل الوالدين وتفضيل أحد الأبناء على اخوته، على أساس المركز أو الجنس أو السن وكذلك الاختلاف في المعاملة بين الأب والأم والتذبذب في معاملة الأبناء ويمثل على المقياس بسبع عبارات.

ولقد اختيرت طريقة ليكرت لبناء المقياس على أساس الإجابة على : أوافق/متردد/أعترض، ولقد أعطت الفقرات التي تدل على الاتجاهات الإيجابية في معاملة الوالدين ٣ . ٢ . ١ على التوالي بينما الفقرات التي تدل على الاتجاهات السلبية نحو الأبناء فتعطى ١ . ٢ . ٣ على الترتيب، ولذلك كانت الدرجة العظمى على المقياس هي (١٢٦) درجة والدرجة الصغرى هي (٤٢) درجة والوسط الحسابي للدرجة الكلية هي (٨٤) درجة، ولقد اعتبرت الدرجة (٨٤) فما فوق تدل على النمط المتسامح في التنشئة الاجتماعية والتي أقل من (٨٤) تدل على النمط المتشدد في التنشئة.

ثبات وصدق المقياس:

لحساب ثبات المقياس فقد تم استخدام طريقة التجزئة النصفية، حيث تم تطبيق المقياس على عينة قوامها «٤٥» طالبا وطالبة من مدارس مدينة العين ولقد بلغ معامل الثبات (٧١ر) ولما صحح باستخدام معادلة سبيرمان براون بلغ (٨٣ر)، وهو معامل ثبات مرتفع يمكن الاطمئنان من خلاله إلى نتائج الاختيار.

أما عن صدق المقياس فلقد استخدم في ايجاده صدق المحتوى فكما سبق وأن أوضحنا فلقد تم استعراض لكل المقاييس التي تناولت موضوع الاتجاهات الوالدية، كما تم تجميع لكل الأطر النظرية التي بنيت من خلالها تلك المقاييس وفي ضوء ذلك تم اختيار نمطي التسامح والتشدد لهذا المقياس، وتم كتابة فقراته التي عرضت على مجموعة من المحكمين بلغت (٥) محكمين لابداء الرأي فيها، من حيث مدى ملاءمة الفقرة للهدف الذي وضعت من أجله، ولقد تم تعديل الفقرات التي رأى المحكمون ضرورة تعديلها وكانت ثلاث فقرات وحذفت الفقرات التي وجدت غير ملائمة حتى استقر الاختبار على صورته النهائية «٤٢» فقرة نصفها يقيس النمط المتشدد والنصف الآخر يقيس النمط المتسامح.

وبتطبيق أداة الدراسة على العينة اتضح ما يلي :-

أولاً: بالنسبة لمدى التباين في أساليب التنشئة الاجتماعية بين الذكور والإناث في مجتمع الامارات الآن يتضح من الجدول التالي الفروق في اتجاهات الاباء في تنشئة أبنائهم سواء الذكور أم الإناث.

جدول رقم (٧)

يوضح الفرق بين اتجاهات الاباء في تنشئة ابنائهم

الذكور والإناث (على درجات المقياس ككل)

ذكور	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
ذكور	٢٦٣	٩٦.٩٠٥	١٣.٤١٥	٣.٦١٣	غير دال
إناث	٢٧٢	١٠٠.٩٥٣	١٣.٠٤٩	-	-

ويتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق في الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية بين الذكور والإناث على بعدي المقياس سواء المتسامح أو المتشدد وبالطبع هذه النتيجة قد تكون مغايرة لما هو متعارف عليه أو واقع قد نلمسه في بعض المواقف الاجتماعية الحياتية أو نسمعه في بعض المناقشات العائلية أو لنتائج بعض الدراسات السابقة (انظر دراسة محمد خالد الطحان - زين العابدين درويش ١٩٨٧ والتي وجدت حدوث بعض التغيرات في أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة في دولة الامارات وأن هذا التغير في صالح الاناث إلا أن واقع الأمر يقول أن أفراد عينة الدراسة الحالية تميزت بميزتين:-

الأولى أن أعمارهم من (١٤ - ١٨) عام وهذا يعني أن أباءهم قد عاصروا وهم في مرحلة المراهقة المتأخرة وبداية الشباب فترة التحول التي مرت على مجتمع الامارات وشاركوا في أحداث التغيرات الاجتماعية والثقافية التي كانت وليده للتغيرات التي مرت بالمجتمع، كما أن أغلبهم قد انفتح على العالم الخارجي سواء بالسفر للسياحة أو الدراسة فنسبة (٤٠٪) من أفراد عينة الدراسة أباءهم حاصلون على مؤهل دراسي (سواء ثانوي أو جامعي أو دراسات عليا) وبالطبع تلك نسبة عالية جعلت الأباء يتبنون في تنشئة أبنائهم اتجاهات وأساليب تحاول أن تقوم على دعائم ومرتكزات اجتماعية وثقافية تحفظ للأبناء هويتهم الثقافية وتوازنهم الاجتماعي وتحقق مصلحتهم ومصلحة المجتمع بصرف النظر عن جنسية هذا المولود ذكراً أم أنثى.

أما الميزة الثانية، فانه نتيجة للتغيرات الاقتصادية التي مرت بمجتمع الامارات، برزت عدة ظواهر جديدة كان من أهمها وأخطرها ظاهرة الزواج من أجنبيات فنسبة ٤٣٪ من الذكور، ٣٥٪ من الإناث من أفراد العينة أمهاتهم وافدات وبالطبع الام الوافدة أيا كانت جنسيتها تنشيء أبنائها حسب الاطار الثقافي الذي نشأت فيه وتحاول جاهداً أن تعلم أبنا ها ثقافة مجتمعها هي لا المجتمع الذي تعيش فيه، كما أن الأم الوافدة تكون حريصة أشد الحرص على عدم ظهور أساليب أو اتجاهات فارقة بين الأبناء حسب جنسيتهم حتى لا يتأثر أبناؤها بهذه الاتجاهات فهي مشجعة على المساواة بين الابناء في المعاملة والرعاية والاحترام وتنشئتهم تنشئة اجتماعية تشكل سلوكهم وشخصياتهم بما يحقق الاهداف التي تسعى إليها بصرف النظر عن جنسية المولود ذكراً أم أنثى.

ويتضح من الجداول التالية أنه لا فرق بين أساليب التنشئة الاجتماعية التي تمارس على الأبناء سواء كانوا مواطنين أم وافدين.

جدول رقم (٨)

يوضح الفرق بين اتجاهات الاباء المواطنين والوافدين

في تنشئة ابنائهم الذكور على درجات المقياس ككل

الجنسية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة
مواطنين	١٥٠	٩٧.٦٤٠	١٢.٣٥٠	١.٠٢٤	غير دال
وافدين	١١٣	٩٥.٩٢٩	١٤.٧١١		

جدول رقم (٩)

يوضح الفرق بين اتجاهات الاباء المواطنين والوافدين

في تنشئة ابنائهم من الاناث على درجات المقياس ككل

الجنسية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة
مواطنين	١٧٧	١٠١.٢٤٣	١٢.٧٦٠	١.٤٦٣	غير دال
وافدين	٩٥	١٠٠.٥٣٩	١٣.٥٠٢		

جدول رقم (١٠)

يوضح الفرق بين اتجاهات الآباء المواطنين والوافدين

في تنشئة أبنائهم (العينة ككل)

الجنسية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
مواطنين	٢٠٨	٩٩,٥٩٠	١٢,٦٨٣	١,١٢١	غير دال
وافدين	٢٠٨	٩٨,٣٠٨	١٤,٢٥٥		

يتضح من الجداول السابقة أن التغيرات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي تعرض لها المجتمع وما أتاحته الدولة من إمكانيات للتعلم والاتصال والانفتاح على العالم الخارجي لعبت دوراً مؤثراً في تغير اتجاهات الآباء نحو أبنائهم، ومعاملتهم معاملة واقدة سواء أكانت متسامحة أو متشددة سواء أكانوا ذكوراً أم إناثاً.

ثانياً: إلى مدى تتباين تلك الاتجاهات باختلاف بعض المتغيرات كالمستوى التعليمي، والمهني والاقتصادي، بالاضافة إلى حجم الأسرة:-

للإجابة على التساؤلات السابق استخدم الباحث تحليل الانحدار المتعدد بين متغيرات الدراسة المختلفة على أفراد العينة ككل وعلى كل من عينة الذكور والإناث كل على حدا ويتضح من الجداول رقم (١١)، (١٢)، (١٣) نتائج تحليل الانحدار المتعدد.

جدول (رقم (١١)

يوضح اثر متغيرات الدراسة على اساليب التنشئة الاجتماعية

كما يوضحه تحليل الانحدار المتعدد (كافة افراد العينة)

التحليل / المتغير	معامل الانحدار الجزئي	الخطأ المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
تعليم الأب	٠,٤٦٥	,٥٥٢	,٨٤٢	غير دال
تعليم الأم	- ,١٨١	,٦٥٩	- ,٢٧٥	غير دال
مهنة الأب	١,٨٠٤	[illegible]	١,٧٥٣	غير دال
مهنة الأم	,٤٣٨	٢,٠٢٦	,٢١٦	غير دال
دخل الأسرة	,٢٨٧	,٦٠٢	,٤٧٦	غير دال
حجم الأسرة	- ,٤٩٧	,٦٣٠	- ,٧٨٩	غير دال

جدول (رقم (١٢)

يوضح اثر متغيرات الدراسة على اساليب التنشئة الاجتماعية

كما يوضحه تحليل الانحدار المتعدد (العينة الذكور فقط)

التحليل / المتغير	معامل الانحدار الجزئي	الخطأ المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
تعليم الأب	- ,١٦٢	,٨١٦	- ,١٩٩	غير دال
تعليم الأم	- ,١٦٠	,٩٧٩	- ,١٦٤	غير دال
مهنة الأب	٢,٤٠٤	١,٥٠٣	١,٦٠٠	غير دال
مهنة الأم	- ٣,٢٢٠	٢,٩٧٤	- ١,٠٩٣	غير دال
دخل الأسرة	,٢٣٥	,٩٠٢	,٢٦٠	غير دال
حجم الأسرة	,٦٤٦	,٩٠٢	,٧١٦	غير دال

جدول رقم (١٣)

يوضح اثر متغيرات الدراسة على أساليب التنشئة الاجتماعية

كما يوضحه تحليل الانحدار المتعدد (العينة الإناث فقط)

التحليل / التغير	معامل الانحدار الجزئي	الخطأ المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
تعليم الأب	.٩١٣	.٧٣٥	١.٢٤١	غير دال
تعليم الأم	- .٤٦٢	.٨٧٥	- .٥٢٨	غير دال
مهنة الأب	٠.٠٨١	١.٤٠٤	.٠٥٨	غير دال
مهنة الأم	٣.٢٣٩	٢.٧٥٨	١.١٧٤	غير دال
دخل الأسرة	.٣٦٣	.٧٩٤	.٤٥٧	غير دال
حجم الأسرة	- ٢.٠٦٣	.٨٧٥	- ٢.٣٥٦	غير دال

ومن خلال استعراض نتائج الجداول السابقة يتضح أنه ليس هناك أي دلالة لأي متغير من متغيرات الدراسة وهي مستوى تعلم الأب/ الأم، مهنة الأب/ الأم، دخل الأسرة وحجمها، وبالنسبة لأساليب التنشئة الاجتماعية التي يخضع لها الأبناء.

وهذه النتيجة رغم عدم اتفاقها مع نتائج بعض الدراسات السابقة إلا أنها تتفق مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي مر بها المجتمع - وما زال يمر بها - كما أنها تتفق مع متغيرات عينة الدراسة.

فبالنسبة لمتغير مستوى تعليم الأب والأم: نلاحظ أن نسبة ١٧.٣٪، ٢٣.٥٧٪ من آباء وأمهات الذكور على التوالي أميون، يقابلها نسبة ١٧.٢٨٪، ١٩.٣٪ من آباء وأمهات الإناث على التوالي حاصلون على ثانوية عامة فأقل، وبالطبع هذا الفرق في المستوى التعليمي بين الذكور والإناث - لصالح عينة الإناث - يلعب دوراً مؤثراً في تغير النظرة إلى أساليب التنشئة الاجتماعية التي تجعل الأبناء من الذكور في مركز متميز عن الأبناء من الإناث، كما أن التعليم يلعب دوراً مؤثراً ومباشراً في تبني اتجاهات أكثر تفتحاً، وأكثر مساواة وعدلاً، وكما أوضحنا من قبل تلعب الأم دوراً مؤثراً في تنشئة أبنائها وتربيتهم تربية سوية من الناحية الصحية والنفسية والاجتماعية وبما أن أغلب أفراد العينة من

الإناث أمهاتهم حاصلات على مؤهل دراسي يلعب دوراً في تقارب أساليب التنشئة الاجتماعية بين الأبناء سواء كانوا ذكوراً أم أناساً.

أما بالنسبة للمهنة: فاغلب أباء العينة سواء من الذكور أو الإناث يشغلون وظائف حكومية (٨٨,٢٧٪، ٦٧,٢٨٪ للذكور والاناث على التوالي) وبالطبع العمل في جهة حكومية وفي ظل الظروف التي يمر بها المجتمع الآن والتي تتميز بوجود أغلبية وافدة من جنسيات مختلفة وثقافات مختلفة أغلبها من بلاد غير عربية تشغل أغلب الوظائف سواء في القطاع العام أو الخاص يحدث فيما بينها تأثير وتأثر، وتبادل للخبرات والتجارب، تلعب دوراً أيضاً في أحداث تغيرات في أساليب التنشئة الاجتماعية التي كانت سائدة في مجتمع الامارات من قبل، لكون تلك الجاليات لا تركز في تنشئة أبنائها على المسلمات التي ارتكزت عليها البلاد العربية والتي من أهمها التميز بين الذكور والإناث في عملية التنشئة الاجتماعية.

أما بالنسبة للدخل: فلقد تميز أغلب أفراد العينة ٥٧,٣٪، ٤٨,١٦٪ من الذكور والإناث على التوالي بأن مستوى دخلهم من ٣٠٠٠ إلى أقل من ٦٠٠٠ وهو دخل يعتبر منخفضاً بالنسبة للأوضاع الاقتصادية التي تمر بها البلاد، لذا فأباء تلك الفئة يخضعون أبنائهم لتنشئة اجتماعية تمتاز بالاستقلالية والاعتماد على النفس ويعدونهم لممارسة العمل في المستقبل (سواء أكانوا ذكوراً أم إناثاً) للمساعدة في بناء مستقبلهم ويغرسون في نفوسهم عدم الاعتماد على الأهل مادياً مما يجعل الأبناء مهيئون لممارسة العمل والخروج على أنماط السلوك والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع والتي تركز على التميز والتفرقة بين الذكور والإناث وإعداد كل منهما لأدوار محددة في الحياة الأنثى زوجة وأم ومربة أسرة والذكر زوج ورب أسرة والعائل الاقتصادي لها.

أما بخصوص حجم الأسرة فلقد تميزت عينة الدراسة بأن ٣١,٩٤٪ بالنسبة للذكور، ٣١,٩٨٪ بالنسبة للاناث من عائلات يتراوح عدد أفرادها من ٤ - ٦ أفراد وهذا العدد يعتبر عدداً وسطاً بين المتعارف عليه بين الأسرة الخليجية والعربية بشكل عام، ولاشك أن هذا العدد لا يتيح للأباء الوقت والظروف المناسبين اللازمين لتوجيه الأبناء وإعدادهم لحياتهم المستقبلية وللعب الأدوار المتعارف عليها في المجتمع، كما أن الظروف التي يمر بها مجتمع الامارات من انشغال الآباء عن أبنائهم نتيجة للظروف الاقتصادية والاجتماعية جعلت الاعتماد الأكبر على خادمات ومربيات أجنبيات يقمن بتنشئة الأبناء.

وإكسابهم خصائص المجتمع وثقافته وبالطبع لا تتم تلك العملية بالصورة المطلوبة نظراً لتأثرها بجنسية الخادمة وثقافتها وخبرتها السابقة، ولغتها وديانتها، والعادات والتقاليد التي تؤمن بها. وأغلب هذه الثقافات لا تؤمن بالتفرقة بين الأبناء على أساس الجنس وعلى أساس إعداد كل منهما لأدوار محددة في الحياة. لذا فأغلب أبناء هذا الجيل ينشئون في ظل ثقافة وعادات وتقاليد لا تتفق مع ما هو متعارف عليه عبر الأجيال المختلفة وبالطبع هذا يؤثر على نظرتهم المستقبلية وعلى تقبلهم للأدوار المعدة لهم سلفاً.

للأسباب السابقة لا يجد الباحث أي غرابة في عدم وجود تأثير للمتغيرات السابقة على أساليب التنشئة الاجتماعية التي يخضع لها الأبناء سواء أكانوا ذكوراً أم إناثاً.

ولاشك أن أساليب التنشئة الاجتماعية التي يخضع لها الأبناء قد حدث لها تغير ليس في مجتمع الامارات فقط بل وفي جميع الأقطار العربية على اختلاف ثقافاتها وعاداتها وتقاليدها، وبالطبع هذه نتيجة منطقية نتيجة للتغيرات الاجتماعية والثقافية التي تعرضت لها البلدان العربية ونتيجة للغزو الثقافي الذي تعرضت له وما زالت تتعرض والتي لعبت دوراً مؤثراً في تغير نمط وأساليب الحياة بوجه عام وليس تنشئة الأبناء فقط. وبالطبع هذه الظروف تستدعي إعادة النظر في العادات والتقاليد السائدة في مجتمعنا العربي وفي أساليب التنشئة الاجتماعية التي يخضع لها الأبناء التي يجب أن تقوم على بناء نظام قيمي أخلاقي داخلي يكون الموجه لسلوكهم والمحدد لنمط الحياة الراغبين فيها، لا على أساس تكريس النمط الجنسي وتميز الأبناء الذكور على الأناث وإعداد كل منهما لأدوار محددة في الحياة.

المراجـــع

١- آمنة غباشي: ١٩٩٠. التفكير الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية (دراسة اجتماعية لدور الأباء في التنشئة الاجتماعية في مجتمع الامارات، مكتبة القراءة للجميع، دبي.

٢- زين العابدين درويش، ١٩٨٢: ظروف التحول في مجتمع الامارات العربية المتحدة أو التغير في اتجاهات تنشئة الأبناء، المؤتمر الاقليمي الخامس للمرأة في الخليج، البحرين.

٣- سامية الخشاب، ١٩٨٢: النظرية الاجتماعية ودراسة الاسرة، دار المعارف، القاهرة.

٤- عبد الفتاح القرشي، ١٩٨٦: اتجاهات الأباء والأمهات في تنشئة الأبناء في الكويت، حوليه بكلية الآداب، العدد السابع، جامعة الكويت.

٥- فاروق أمين، ١٩٨٩: دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفل، مجلة شئون اجتماعية، العدد ٢٤، الامارات.

٦- محمد خالد الطحان، زين العابدين درويش، ١٩٨٨: تغير اتجاهات التنشئة الاجتماعة عند الوالدين في مجتمع الامارات العربية المتحدة، ندوة الطفولة في عالم متغير، كلية التربية، جامعة الامارات.

٧- محمد حسن فارس، ١٩٨٥: التنشئة الاجتماعية للطفل في مجتمع الامارات، مجلة شئون اجتماعية، العدد الخامس، الامارات.

٨- مديحه محمد سيد ابراهيم، طلعت حسن، ١٩٩٢: أهم ملامح الاتجاهات النظرية في دراسة التنشئة الاجتماعية وأسبابها لدراسة التنشئة في مجتمعات الخليج العربية، ندوة التنشئة الاجتماعية في مجتمعات الخليج العربية - جامعة الامارات - العين.

٩- موزة عبيد غانم غباشي، ١٩٩٢: التنشئة الاجتماعية للطفل في مجتمع الامارات «تأصيل تراث شعبي» ندوة التنشئة الاجتماعية في مجتمعات الخليج العربية، جامعة الامارات- العين.

١٠- هناء محمد المطلق، ١٩٨١: اتجاهات تربية الطفل في المملكة العربية السعودية، دار العلوم، الرياض.

١١- يوسف عبد الفتاح، ١٩٨٦: التنشئة الاجتماعية والشخصية «دراسة مقارنة بين شخصية الأبناء أمهات مراطنات والأبناء من أمهات أجنبيات لدى تلاميذ المرحلتين الاعدادية والثانوية بدولة الامارات» مجلة شئون اجتماعية العدد التاسع، الامارات.